| The Word for Today | الكلمة لهذا اليوم |
|---|---|
| Matthew 25:34 – 26:19 | إنجيل مَتَّى 25: 34 – 26: 19 |
| wt_us03_0158_c25 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 43 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تْشَكْ سميث |

---

**[المُقَدِّمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حيث سنَستمع إلى تَفْسيرٍ لِمَقْطَعٍ جَديدٍ مِنْ إنْجيل مَتَّى على فَم الرَّاعي ''تشك سميث''.

**[المُقَدِّمة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

لَقَدْ قالَ الربُّ يَسوع: **''الحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِـي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ''**. لِذَلِكَ، أيًّا كَانَ الشَّيءُ الذي نَقومُ بِهِ، يَنْبَغي لَنا أنْ نَقومَ بِهِ كَما للربِّ. فَحِينَئذٍ، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّ الربَّ سَيُبارِكُنا وَيُكافِئُنا.

**(مُقَدِّم البَرنامَج)**

هُناكَ يَوْمٌ سَنُسْتَدْعى فيهِ كَمُؤمِنينَ مَسيحيِّينَ إلى مَوْطِنِنَا السَّماويِّ لِكَيْ نَقْضي الأبديَّة مَعَ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسُوعَ المَسيح. لَكِنْ إلى أنْ يَأتي ذَلِكَ اليوم، يَجِبُ علينا أنْ نَحْيا للهِ وَأنْ نَخْدِمَهُ بِأمانَة. لَكِنْ في بَعْضِ الأوقاتِ، قَدْ تُعطِّلُنا مَباهِجُ الحَياةِ عَنِ الأمورِ المُخْتَصَّةِ بِمَلكوتِ اللهِ. لِذَلِكَ، في حَلْقَةِ اليَوْمِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُشَجِّعُنا الرَّاعي ''تشك سميث'' على عَيْشِ كُلِّ لَحْظَةٍ مِنْ أجْلِ الربِّ، وَعلى مُشارَكَةِ خَلاصِهِ المَجَّانِيِّ مَعَ الأشْخاصِ المُحيطينَ بِنا.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''، ومعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَتَّى بَدْءًا بالأصْحاح 25 وَالعَدَد 34:

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

عِنْدَما يَأتي يَسوعُ ثانِيَةً بِمَجْدٍ لتأسيسِ مَمْلَكَتِهِ على الأرْض، فإنَّ أوَّلَ مَا سَيَقومُ بِهِ هُوَ مُحاسَبَةُ الأُمَمِ التي نَجَتْ مِنَ الضِّيقَةِ العَظيمَةِ، وَفَرْزُ الأشْخاصِ الذينَ يَسْتَحِقُّونَ أنْ يَدْخُلوا عَصْرَ المَلَكوت. لِذَلِكَ، سَوْفَ تَقِفُ جَميعُ الأُمَمِ أمامَ السيِّدِ المَسيح للدَّيْنونَةِ. وَهَذا يَعْني أنَّ كَثيرينَ سَيَنْجونَ مِنَ الضِّيقَةِ العَظيمَةِ وَيَرَوْنَ الربَّ في مَجيئِهِ الثَّاني، لَكِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلوا عَصْرَ المَلَكوت. فَحينئذٍ، سَيَقومُ الربُّ بِفَصْلِ النَّاسِ إلى خِرافٍ وَجِداء.

وَنَقْرَأُ في الأصْحاح 12 مِنْ سِفْرِ دَانيال أنَّ دانيال يَسْألُ الربَّ قائِلًا: **''مَا هِيَ آخِرُ هذِهِ؟''** فأجابَهُ الربُّ: **''وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ الْمُخَرِّبِ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا. طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الأَلْفِ وَالثَّلاَثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلاَثِينَ يَوْمًا''**.[1]

وَرُبَّما كَانَ المَقْصودُ هُنا هُوَ أنَّ الفَتْرَةَ التي يَتَحَدَّثُ عَنْهَ الربُّ يَسوعُ في الأصْحاح الخامِس وَالعِشْرينَ مِنْ إنْجيلِ مَتَّى ستَدومُ أرْبَعينَ يَوْمًا (وَهُوَ رَقَمُ الدَّيْنونَةِ في الكِتابِ المُقَدَّس). وَبِحَسَبِ قَوْلِ الربِّ لِدانيال: **''طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الأَلْفِ وَالثَّلاَثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلاَثِينَ يَوْمًا''**، فإنَّ الأشْخاصَ الذينَ يَبْلُغونَ هَذا الوَقْتَ سَيَدْخُلونَ المَلَكوت. أمَّا الذينَ لا يُوْجَدونَ مُسْتَحِقّينَ، فَلَنْ يَدْخُلوا المَلَكوت.

وَالآنْ، لاحِظْ، عَزيزي المُسْتَمِع، الكَلامَ الذي سَيُوَجِّهُهُ الربُّ يَسوعُ إلى الأشْخاص المُشار إلَيْهِمْ بالخِرافِ. فَهُوَ سَيَقولُ لَهُمْ (حَسْبَ مَا وَرَدَ في إنْجيل مَتَّى 25: 34):

**''تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِـــي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ''.**

وَمِنَ المُدْهِشِ أنْ نَرَى أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُشيرُ كَثيرًا إلى أنَّ خُطَّةَ اللهِ لِحَياتِنا مَوْجودَةٌ وَمُعَدَّةٌ مُنْذُ تَأسيسِ العَالَم. وَهَذا هُوَ أيْضًا مَا قالَهُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس إذْ نَقْرَأُ في العَدَد 1: 4 أنَّ اللهَ: **''اخْتَارَنَا فِيهِ [أيْ في المَسيحِ يَسوع] قَبْلَ تَأسِيسِ العَالَمِ''**. وَهَذا يُرينا أنَّ خُطَّةَ اللهِ الأزليَّةَ لأولادِهِ هِيَ أنْ يُشاركوا في مَجْدِ مَلَكوتِهِ. لِهَذا فَقَدْ صَلَّى يَسوعُ قائِلًا: **''أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ''**.[2]

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ إلى العَدَد (مَتَّى 25: 37):

**فَيُجِيبُهُ الأَبْرَارُ حِينَئِذٍ قَائِلِينَ: يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطْشَانًا فَسَقَيْنَاكَ؟**

إذًا، سَوْفَ يَسألُهُ هَؤلاءِ الأبرارُ: مَتى رأيناكَ في تِلْكَ الحَال. فَيُجيبُهُمْ يَسوعُ قائِلًا:

**''بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِـــي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ''.**
**(مَتَّى 25: 40)**

وَهُناكَ قِصَّةٌ جَميلَةٌ عَنْ ''مارتِن التّوريني'' الذي كانَ مُؤمِنًا أثناءَ خِدْمَتِهِ في الجيش. فَذاتَ يومٍ، دَخَلَ ''مارتِن'' المَدينَةَ فَالْتَقى رَجُلًا مُتَسَوِّلًا يَرْتَدي مَلابِسَ رَثَّةً طَلَبَ مِنْهُ المُساعَدَة.

[1] دانيال 12: 8، 11 12.
[2] إنجيل يوحنّا 17: 24.

ولأنَّ مارتِن لم يَكُنْ يَمْلِكُ أيَّ مَالٍ، فقد خَلَعَ مِعْطَفَهُ، أيْ مِعْطَفَ الجَيْشِ، وشَقَّهُ نِصْفَيْنِ، وَأعْطى نِصْفَهُ لِذَلِكَ المُتَسَوِّلِ. وفي تلكَ اللَّيلةِ، يُقالُ إنَّ مارتِن حَلَمَ حُلْمًا. وفي هَذا الحُلْمِ، شَاهَدَ الربَّ يَسوعَ يَرْتَدي نِصْفَ مِعْطَفٍ مِنَ النَّوْعِ الذي يَرْتَديهِ الجُنود! أجَلْ يا صَديقي، فَقَدْ قالَ الربُّ يَسوع: **''الحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِـي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ''**. لِذَلِكَ، أيًّا كَانَ الشَّيءُ الذي نَقومُ بِهِ، يَنْبَغي لَنا أنْ نَقومَ بِهِ كَما للربِّ. فحينئذٍ، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّ الربَّ سَيُبارِكُنا وَيُكافِئُنا.

في ضَوْءِ ذَلِكَ، يَجِبُ علينا أنْ نُبْدي اهْتِمامًا بالنَّاسِ مِنْ حَوْلِنا، وَبِحاجاتِ النَّاسِ مِنْ حَوْلِنا. فَلا يُمْكِنُنا أنْ نَدَّعي أنَّ مَحَبَّةَ اللهِ تَسْكُنُ قُلوبَنا إنْ كُنَّا نُغْلِقُ أبْوابَ قُلوبِنا في وَجْهِ الفُقَراءِ وَالمُحْتاجين. وَقَدْ كَانَ يَعْقوبُ مُحِقًّا عِنْدَما قَرَنَ العَمَلَ بالإيمانَ الحَقيقيَّ إذْ نَقْرَأُ في رِسالَةِ يَعْقوب 2: 15: **''إِنْ كَانَ أَخٌ وَأُخْتٌ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ الْيَوْمِيِّ، فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمُ: «امْضِيَا بِسَلاَمٍ، اسْتَدْفِئَا وَاشْبَعَا» وَلكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ؟''** لِذَلِكَ، فَهُوَ يَحُضُّنا على تَفْعيلِ إيمانِنا وَتَطْبيقِهِ عَمَلِيًّا مِنْ خِلالِ مُساعَدَةِ الأشْخاصِ المُحْتاجينَ، وَمِنْ خِلالِ مَدِّ يَدِ العَوْنِ إلى مَنْ هُمْ بِحاجَةٍ إلى المُساعَدَة.

وَفي هَذِهِ الأوقاتِ التي يَمُرُّ فيها العَالَمُ بأزْمَةٍ اقْتِصاديَّةٍ قاسِيَةٍ، يَجِبُ علينا نَحْنُ المُؤمِنونَ أنْ نَهْتَمَّ بالأشْخاصِ الذينَ هُمْ في حَاجَةٍ حَقيقيَّةٍ إلى المُساعَدَةِ وَالمَعونَةِ. فَكَيْفَ نَسْمَحُ لأنْفُسِنا أنْ نَعيشَ حَياةً مُتْرَفَةً في الوقتِ الذي لا يَجِدُ فيهِ إخْوانُنا وَأخواتُنا شَيئًا يَأكُلُوه؟

إذًا، فَقَدْ قالَ يَسوعُ في مَتَّى 25: 40 للَّذينَ عَنْ يَمينِهِ (والمُمَثَّلينَ بالخِرافِ): **''بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِـي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ''**. وَفي العَدَد 45، يَقولُ يَسوعُ للَّذينَ عَنْ يَسارِهِ (والمُمَثَّلينَ بالجِداء): **''الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدِ هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا''**.

وَيَجْدُرُ بِنا أنْ نُلاحِظَ مَا جَاءَ في العَدَد 41 إذْ يَقولُ يَسوعُ لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: **''اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِه''**. وَهَذا يَعني أنَّ اللهَ القُدُّوسَ لَمْ يُعِدَّ النَّارَ الأبديَّةَ للبَشَر، بَلْ أعَدَّها لإبْليسَ وَأعوانِهِ. فَهُوَ لا يَشاءُ أنْ يُهْلِكَ النَّاسَ في بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالكِبْريت. لَكِنْ إنْ أرادَ شَخْصٌ أنْ يَتَحالَفَ مَعَ الشَّيْطانِ وَأنْ يَذْهَبَ إلى الجَحيمِ، فَسَوْفَ يَفْعَلُ اللهُ كُلَّ مَا يَلْزَمُ لِلْحَيْلولَةِ دُوْنَ ذَلِكَ. بَلْ في الحَقيقَةِ أنَّ اللهَ فَعَلَ كُلَّ مَا يَلْزَمُ لِمَنْعِهِ مِنَ الذَّهابِ إلى الجَحيم. فَقَدْ أرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ الوَحيدَ لِكَيْ يُخَلِّصَ النَّاسَ جَميعًا مِنْ هَذا المَصيرِ المَشؤوم. لَكِنْ إنْ أرادَ شَخْصٌ أنْ يَرْفُضَ الخَلاصَ المَجَّانيَّ الذي يُقَدِّمُهُ اللهُ المُحِبُّ لَهُ، وَإنْ أصَرَّ على التَّمَرُّدِ عَلَيْهِ وَعلى التَّحالُفِ مَعَ الشَّيْطانِ وَأعوانِهِ ضِدَّ اللهِ القُدُّوس، فَإنَّهُ يَخْتارُ بإرادَتِهِ الحُرَّةِ أنْ يَقْضي الأبديَّةَ بِمَعْزِلٍ عَنِ اللهِ السَّرْمَدِيِّ. وَهَذا هُوَ مَا مَا يَقولُهُ العَدَدُ الأخيرُ مِنَ الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعِشرينَ مِنْ إنجيلِ مَتَّى إذْ نَقْرَأ: **''فَيَمْضِـي هؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ''**.

وَهُناكَ مَنْ يَقولونَ إنَّ اللهَ المُحِبَّ وَالغَفورَ لا يُمْكِنُ أنْ يَسْمَحَ بِتَعْذيبِ الخُطاةِ إلى أبَدِ الآبِدين. لَكِنَّنا لا نَجْرُؤُ على تَغْييرِ مَا قالَهُ اللهُ العَلِيُّ في الكِتابِ المُقَدَّس. فَيَسوعُ يَقولُ هُنا للَّذينَ

عَنِ اليَسار: **''اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ ... فَيَمْضِي هؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ''**. إذًا، مَا المَعْنى المَقْصودُ هُنا؟ إنَّهُ وَاضِحٌ تَمامًا وَلا يَجوزُ لَنا أنْ نُغَيِّرَهُ أوْ نُبَدِّلَهُ. لَكِنْ مَا الذي يُرْغِمُكَ صَديقي المُسْتَمِع على العَيْشِ في قَلَقٍ وَخَوْفٍ مِنَ الذَّهابِ إلى ذَلِكَ المَكان؟ فَعِوَضًا عِنِ العَيْشِ في قَلَقٍ وَخَوْفٍ مِنَ العَذابِ الأبديِّ، لِمَ لا تُلْقي رَجاءَكَ على الربِّ يَسوعَ المَسيحِ؟ فَحينَئِذٍ، سَوْفَ تَنْجو مِنَ العَذابِ الأبديِّ وَلا تَعودُ قَلِقًا أوْ خائِفًا مِنْ ذَلِكَ المَصيرِ المُرْعِب!

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، عَزيزي المُسْتَمِع، إلى الأصْحاحِ السَّادِسِ وَالعِشرينَ مِنْ إنْجيلِ مَتَّى فَنَقْرَأُ في العَدَدَيْنِ الأوَّلِ وَالثَّاني:

**وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هذِهِ الأَقْوَالَ كُلَّهَا قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:**
**«تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَكُونُ الْفِصْحُ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ لِيُصْلَبَ».**

مَعْ نِهايَةِ الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعِشْرينَ مِنْ إنْجيلِ البَشيرِ مَتَّى، يَنْتَهي خِطابُ السيِّدِ المَسيحِ الذي يُعْرَفُ بالخِطابِ على جَبَلِ الزَّيْتون. وَكَما رَأينا، يَبْدو أنَّ يَسوعَ خَاطَبَ التَّلاميذَ مِنْ عَلى جَبَلِ الزَّيْتونِ يَوْمَ الاثنَيْن. فَقَدْ كانَ قَدْ دَخَلَ أورُشَليمَ ظافِرًا يَوْمَ الأحَدِ الذي صَارَ يُعْرَفُ (في التَّقاليدِ المَسيحيَّةِ) بِأحَدِ السَّعْفِ (أوْ أحَدِ الشَّعانين). وَفي اليَوْمِ التَّالي، عَادَ يَسوعُ إلى الهَيْكَلِ فَسَأَلَهُ الكَتَبَةُ والفَرِّيسيُّونَ عَنْ سُلْطانِهِ. وَعِنْدَما غَادَرَ يَسوعُ وَتلاميذُهُ الهَيْكَلَ، سَأَلَهُ تَلاميذُهُ عَنْ دَمارِ الهَيْكَلِ وَمَجيئِهِ فَقالوا: **''قُلْ لَـنَا مَتَى يَكُونُ هذَا؟ وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟''** حينئذٍ، قَدَّمَ يَسوعُ خِطابَهُ الذي صَارَ يُعْرَفُ بالخِطابِ على جَبَلِ الزَّيْتون. وَبَعْدَ أنْ أنْهى يَسوعُ خِطابَهُ، قَالَ لِتلاميذِهِ: **''تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَكُونُ الْفِصْحُ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ لِيُصْلَبَ''**. بَعْدَ ذَلِكَ، نَقْرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى 26: 3:

**حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ**
**إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُدْعَى قَيَافَا،**

وَفي الحَقيقَةِ أنَّهُ كانَ هُناكَ رَئيسانِ لِلْكَهَنَةِ في ذَلِكَ الوَقْت: ''قَيَافا'' وَ ''حَنَّان''. فَقَدْ كَانَ حَنَّانُ هُوَ رَئيسُ الكَهَنَةِ في إسرائيلَ قَبْلَ أنْ يَقومَ الرُّومانُ بِعَزْلِهِ وَتَعْيينِ قَيافا مَكانَهُ. لَكِنْ لأنَّ وَظيفَةَ رَئيسِ الكَهَنَةِ هِيَ وَظيفَةٌ دائِمَةٌ، فَقَدْ بَقِيَ حَنَّانُ رَئيسًا للكَهَنَةِ في نَظَرِ الكَثيرِ مِنَ اليَهود. أمَّا عِنْدَ الرُّومانِ وَبَعْضِ اليَهودِ، كَانَ قَيافا هُوَ رَئيسُ الكَهَنَةِ وَصاحِبُ القَراراتِ النِّهائيَّةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 4 و 5:

**وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يُمْسِكُوا يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. وَلكِنَّهُمْ قَالُوا:**
**«لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلاَّ يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ».**

إذًا، فَقَدْ فَعَلَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشُيُوخُ الشَّعْب كُلَّ مَا في وُسْعِهِمْ لِكَيْ لا يَقْتُلوا يَسوعُ في العِيْدِ. وَمَعَ ذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغي ليسوعَ أنْ يُصْلَبَ وَيَموتَ كَحَمَلِ اللهِ يَوْمَ العِيْدِ لِكَيْ يُتَمِّمَ رُموزَ العَهْدِ القَديم. لِذَلِكَ، فَقَدْ كانوا يُحاوِلونَ أنْ يَتَجَنَّبوا حُدوثَ ذَلِكَ الأمْرِ في عِيْدِ الفِصْحِ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَمَكَّنوا مِنْ ذَلِكَ. فَكما أنَّهُمْ كَانوا يَحْتَفِلونَ بعِيْدَ الفِصْحِ كَتَذْكارٍ للحَمَلِ الذي ذُبِحَ مِنْ أجْلِ الإبْقاءِ على حَياةِ الأبْكارِ، فإنَّ حَمَلَ اللهِ يُؤسِّسُ الآنَ عَهْدً جَديدًا بينَ اللهِ وَشَعْبِه. لِذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغي للسيِّدِ المَسيحِ أنْ يَتألَّمَ وَيَموتَ لأجْلِنا في هَذا اليومِ تَحْديدًا.

وَنُتابِعُ القِراءَةَ في الأعْداد مِنْ 6 إلى 8:

**وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنْيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ، تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ، فَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ. فَلَمَّا رَأَى تَلاَمِيذُهُ ذَلِكَ اغْتَاظُوا قَائِلِينَ: «لِمَاذَا هذَا الإِتْلاَفُ؟**

نَقْرَأُ في إنْجيلِ يُوحَنَّا أنَّ التِّلْميذَ الذي اعْتَرَضَ على مَا فَعَلَتْهُ تِلْكَ المَرأة هُوَ يَهوذا الإسْخَرْيوطيّ. وَيَقولُ يُوحَنَّا إنَّ يَهوذا قالَ ذَلِكَ لا لأنَّهُ كَانَ يُبالي بالفُقَراءِ، بَلْ لأنَّ صُنْدوقَ المَالِ كَانَ بِحَوْزَتِهِ وَلأنَّهُ كَانَ جَشِعًا وَمُحِبًّا للمَال.

وَبَعْدَ أنْ قالَ هَؤلاء: ''لِماذا هَذا الإتْلافُ؟'' تَابَعوا قَائِلين في الأعْداد مِنْ 9 إلى 13:

**لأَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هذَا الطِّيبُ بِكَثِيرٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُزْعِجُونَ الْمَرْأَةَ؟ فَإِنَّهَا قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلاً حَسَنًا! لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتْ هذَا الطِّيبَ عَلَى جَسَدِي إِنَّمَا فَعَلَتْ ذلِكَ لأَجْلِ تَكْفِينِي. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزْ بِهذَا الإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرْ أَيْضًا بِمَا فَعَلَتْهُ هذِهِ تَذْكَارًا لَهَا».**

وَيَبْدو هُنا أنَّ يَهوذا الإسْخَرْيوطِيَّ كَانَ وَاحِدًا مِنَ الذينَ وَبَّخَهُمْ يَسوعُ بِسَبَبِ كَلامِهِمْ هَذا. لِذَلِكَ، نَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 14 إلى 16:

**حِينَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُدْعَى يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَالَ: «مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ؟» فَجَعَلُوا لَهُ ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. وَمِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ كَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ.**

وبالطَّبْع، فإنَّ هَذا الثَّمَنَ الذي يَتألَّفُ مِنْ ثَلاثينَ مِنَ الفِضَّةِ قَدْ وَرَدَ في نُبوءاتِ العَهْدِ القَديم (وَتَحْديدًا في سِفْرِ زَكَريَّا 11: 12 و 13). فَقَدْ تَنَبَّأَ زَكَريَّا بأنَّ هَذا المَالَ سَيُلْقى في بَيْتِ الربِّ وَأنَّهُ سَيُسْتَخْدَمُ لِشِراءَ حَقْلِ فَخَّاري. وَكانَ هَذا هُوَ الثَّمَنُ الذي يَدْفَعُهُ المَرْءُ في حَال أنَّ ثَوْرَهُ نَطَحَ عَبْدَ جَارِهِ فَقَتَلَه. فحينئذٍ، يَجِبُ على صَاحِبِ الثَّوْرِ أنْ يَدْفَعَ لِجارِهِ ثلاثينَ مِنَ الفِضَّةِ لِقاءَ عَبْدِهِ الذي قُتِلَ بِسَبَبِ الثَّوْر. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ زَكَريَّا 11: 12 و 13 (بِحَسَبِ التَّرْجَمَةِ التَّفسيريَّةِ): **''ثُمَّ**

**قُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ طَابَ لَكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي، وَإِلاَّ فَاحْتَفِظُوا بِهَا». فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلاَثِينَ شَاقِلاً مِنَ الْفِضَّةِ. فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «أَعْطِ هَذَا الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي ثَمَّنُونِي بِهِ إِلَى الْفَخَّارِيِّ». فَأَخَذْتُ الثَّلاَثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى الْفَخَّارِيِّ''**. وَهَكَذا، فَقَدِ انْقَلَبَ يَهوذا على السيِّدِ المَسيح وَرَاحَ يَبْحَثُ عَنْ فُرْصَةٍ لِتَسْليمِهِ.

وَنُتابِعُ القِراءَةَ في الأعْداد مِنْ 17 إلى 19:

**وَفِي أَوَّلِ أَيَّامِ الْفَطِيرِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ لَهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّ لَكَ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟» فَقَالَ: «اذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، إِلَى فُلاَنٍ وَقُولُوا لَهُ: الْمُعَلِّمُ يَقُولُ: إِنَّ وَقْتِي قَرِيبٌ. عِنْدَكَ أَصْنَعُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي». فَفَعَلَ التَّلاَمِيذُ كَمَا أَمَرَهُمْ يَسُوعُ وَأَعَدُّوا الْفِصْحَ.**

وَيَجِبُ عَلينا أنْ نَتَذَكَّرَ أنَّ اليَوْمَ اليَهوديَّ لا يَبْدَأُ عِنْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ (كَما هِيَ الحَالُ لَدَيْنا)، بَلْ عِنْدَ مَغيبِ الشَّمْسِ. لِذَلِكَ، فَهُمْ يَتَناوَلونَ عَشاءَ السَّبْتِ لا مَساءَ يَوْمِ السَّبْتِ، بَلْ مَساءَ يَوْمِ الجُمْعَةِ لأنَّ السَّبْتَ لَدَيْهِمْ يَبْدَأُ عِنْدَ مَغيبِ شَمْسِ يَوْمِ الجُمْعَةِ وَيَسْتَمِرُّ حَتَّى مَغيبِ الشَّمْسِ يَوْمِ السَّبْتِ مَساءً. في ضَوْءِ ذَلِكَ، فَقَدْ تَناوَلَ يَسوعُ عَشاءَ الفِصْحِ مَعَ تَلاميذِهِ في بِدايَةِ يَوْمِ الفِصْحِ الذي بَدَأَ عِنْدَ مَغيبِ الشَّمْسِ. وَمَعَ أنَّهُمْ تَناوَلوا وَليمَةَ الفِصْحِ مَعًا مَساءَ ذَلِكَ اليوم، فَإنَّ ذَلِكَ اليومَ اسْتَمَرَّ حَتَّى مَغيبِ شَمْسِ اليومِ التَّالي. فَفي اليومِ الأوَّلِ لِعيدِ الفِصْحِ، جَاءَ التَّلاميذُ وَأَعَدُّوا وَليمَةَ الفِصْحِ. وَلَمْ يَكُنِ الأمْرُ يَقْتَصِرُ على تَناوُلِ قِطْعَةٍ مِنَ الخُبْزِ وَرَشْفَةٍ مِنَ الخَمْرِ، بَلْ كَانَ وَجْبَةً حَقيقيَّةً. فَقَدْ كَانوا يَشْوونَ الحَمَلَ وَيَأكُلوهُ كُلَّهُ. وَهَكَذا، فَقَدْ تَناوَلَ يَسوعُ وَليمَةَ الفِصْحِ مَعَ تَلاميذِهِ. وَفي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ذاتِها، جَاءَ يَهوذا الإسْخَرْيوطِيُّ إلى بُسْتانِ جَثْسَيْمَانِــي لِتَسْليمِهِ. وَفي اليَوْمِ التَّالي، الذي هُوَ يَوْمُ عِيْدِ الفِصْحِ، صُلِبَ يَسوع.

## [الخاتمة]
## (مُقَدِّم البرنامج)

يَا لَهُ مِنْ وَقْتٍ رَائِعٍ وَثَمينٍ نَقْضيهِ وَنَحْنُ أحْياء! وَكَما عَلَّمَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فإنَّ اللهَ المُحِبَّ أعْطانا امْتيازًا عَظيمًا عِنْدَما أعْطانا كَلِمَتَهُ المُقَدَّسَةَ لِدِراسَتِها وَفَهْمِ الأحْداثِ التي أفْضَتْ إلى صَلْبِ وَقيامَةِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. وَصلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يكونَ دَرْسُ اليومِ قَدْ سَاهَمَ في تَوْضيحِ بَعْضِ الحَقائِقِ لَكَ عَنْ هَذا الموضوع.

بَعْدَ قَليل، سوفَ يَعودُ الرَّاعي ''تْشَك'' بكَلِمَةٍ خِتاميَّة.

## (مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُواصِلُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' حَديثَهُ عَنِ الأحْداثِ التي أحاطَتْ بِعَشاءِ الربِّ. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في الحَلَقَةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ مَرَّةً أُخرى مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّةٍ عَلى فَمِ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''.

## [كَلِمَة خِتاميَّة]
## (الرَّاعي تْشَك سميث)

إنَّ اللهَ يَعْمَلُ في حَياتِنا لِكَيْ يُحَرِّرَنا مِنَ الاتِّكالِ على أنْفُسِنا، وَلِكَيْ يَجْعَلَنا نُدْرِكُ حَاجَتَنا إلى الاتِّكالِ على الربِّ يَسوعَ المَسيحِ لِكَيْ لا نَنْسِبَ الفَضْلَ وَالمَجْدَ لأنْفُسِنا عِنْدَما يَعْمَلُ اللهُ فينا وَمِنْ خِلالِنا. فَيَنْبَغي لَنا أنْ نُدْرِكَ ضَعْفَنا، وَأنْ نَعْلَمَ أنَّنا لا نَسْتَطيعُ أنْ نَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ تِلْقاءِ أنْفُسِنا. وَعِنْدَما يَحْدُثُ ذَلِكَ وَيَبْدَأُ اللهُ العَلِيُّ بالعَمَلِ مِنْ خِلالِنا، يُمْكِنُنا أنْ نُمَجِّدَ الربَّ الذي اسْتَخْدَمَ آنِيَةً ضَعيفَةً مِثْلَنا للقِيامِ بِعَمَلِهِ بِقُوَّةِ رُوْحِهِ القُدُّوس.

## (مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج برِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.